

DOI: 10.54240/2318-012-001-003

أضواء على تاريخ يهود بلاد المغرب القديم ومظاهر رومنتهم في

ظل الاحتلال الروماني من خلال النقوش.

**Light on the history of the ancient Jews of Maghreb and
Aspects of their Romanization under Roman occupation
through inscriptions.**

✍️ اسم ولقب المؤلف المرسل: مضوي خالدية- Madhoui khaldia صص 29-62

الدرجة والعنوان المهني: أستاذة محاضرة "أ" قسم العلوم الإنسانية - جامعة معسكر- الجزائر.

البريد الإلكتروني: khaldia.madhoui@univ-mascara.dz

تاريخ استقبال المقال: 2021/12/04 تاريخ المراجعة: 2022/01/05 تاريخ القبول: 2022/04/11

الملخص: سنحاول من خلال هذا المقال تسليط الضوء على أحد مكونات المجتمع المغربي القديم ألا وهم اليهود بمختلف مقاطعات إفريقية الرومانية، سواء تعلق الأمر بمقاطعة إفريقية البروقنصلية (Africa Proconsularis)، طرابلس (Tripolitana)، بيزاكينا (Byzacena)، نوميديا (Numidia)، موريطانيا القيصرية (Caesariensis Mauretania)، موريطانيا السطايفية (Mauretania Sitifensis)، موريطانيا الطنجية (Mauretania tingisensis)، وذلك من خلال دراسة جوانب من تاريخهم تهم التعريف بتاريخ استقرارهم ومناطق انتشارهم ببلاد المغرب القديم، وتاريخ هجرتهم إلى هذه المنطقة في ظل الاحتلال الروماني، وتركيبهم وطبقاتهم الاجتماعية، فضلا عن دراسة مظاهر رومنتهم في ظل هذا الاحتلال على ضوء النقوش التي خلفوها وراءهم والتي يقدر عددها 81 بما لا يقل عن نقيشة، وذلك من حيث وضعيتهم القانونية التي ضمت اليهود المرومانيين الذين حصلوا على حقوق المواطنة الرومانية مثلما يتجلى من خلال أسمائهم العائلية (Gentilis)، واليهود الذين ظلوا بعيدين عن مؤثرات الحضارة الرومانية مثلما تدلنا عليه أسماؤهم الوحيدة، إلى جانب دراسة أثر الرومنة على اللغة من حيث تبني هذه العناصر للغة اللاتينية مقارنة بالعبرية، فضلا عن دراسة الأسماء من خلال المعطيات المستخلصة من النقوش موضع الدراسة، هذه الأخيرة التي

تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن الكثير من أفراد هذه الجالية حمل أسماء لاتينية مقابل الكنيات السامية أو الإغريقية.

وقبل أن نستطرد في دراسة مختلف هذه العناصر لا بد لنا من وقفة نتعرف من خلالها على تاريخ الأبحاث المنجزة حول تاريخ يهود بلاد المغرب القديم. الكلمات المفتاحية: الاحتلال الروماني، اليهود، الرومنة، بلاد المغرب القديم، حقوق المواطنة الرومانية.

Abstract: This intervention is an attempt to shed light on one of the components of the ancient Maghreban society under the Roman occupation "the Jews" who lived in different African regions, whether Tripoli, Bezakina, Numidia, Stayfian Mauritania or Mauritania of Tangier. The study will deal with this issue through the epigraphic inscriptions that the Jews had left behind them and which are about 81 ones. We will study some aspects of their history Concerning their origins and their emigration to the ancient Maghreb without forgetting to study the aspects of their Romanization under the occupation in term of their legal situation which included the Romanized Jews who had obtained all the rights of the Roman citizenship which appeared in their family names (Gentilis), and the Jews who had not been influenced by the Roman civilization as appeared in their unique names, we will also study the impact of Romanization on their language as they had adopted the Latin and not the Hebrew language, as well as studying these names in the light of the data extracted from the epigraphic inscriptions- the framework of the study-, which prove that many members of this community had Latin names in front of Semitic or Greek full names . We have also before dealing with the theme, identified the history of research on this subject.

Keywords: The ancient Maghreb, Romanization, The Roman occupation, The Jews, The rights of the Roman.

المقدمة: مما لا شك أن المتأمل في الدراسات التاريخية الحديثة لبلاد المغرب القديم يلاحظ أن معظمها انصب على معالجة الجوانب السياسية والعسكرية والاقتصادية، بينما لم تحظ الجوانب الاجتماعية عموماً والمكونات العرقية للمجتمع المغربي القديم على وجه الخصوص بذات الاهتمام، وضمن هذا الإطار، تندرج هذه الدراسة التي ستعكف على إلقاء المزيد من الأضواء على جوانب من حياة أحد الأقليات العرقية لهذا المجتمع في ظل الاحتلال الروماني ألا هم اليهود، وذلك من خلال ما توفر لدينا من شواهد مادية خلفوها

وراءهم في هذه المنطقة محاولين الإجابة على العديد من الإشكاليات والتي من أبرزها، متى حل اليهود ببلاد المغرب القديم؟ ما هي هجراتهم؟ ما هي المدن والحوضر التي تركزوا بها في ظل الاحتلال الروماني؟ ولماذا؟ وما هي وضعياتهم القانونية في ظل هذا الاحتلال، وهل ظل اليهود محافظين على تقاليدهم ومقومات هويتهم اليهودية من لغة وأسماء أم أنهم انصهروا في الحضارة الرومانية، واندمجوا في مظاهر رومنتها اجتماعيا وحضاريا.

2- تاريخ الأبحاث حول يهود بلاد المغرب القديم: لا تزال معرفتنا بتاريخ يهود بلاد المغرب في العصر القديم في عمومياته وتفصيلاته محدودة، ولا تغطي كل الجوانب الحضارية لهذه العناصر الإثنية التي تواجدت بالمنطقة في عصورها القديمة، وذلك نظرا لندرة المعطيات التي تفيدنا بها المصادر الأدبية والمادية على حد سواء، فكل ما وصلنا بهذا الخصوص، هو مجرد إشارات لا تشبع فضول الباحث لمعرفة أعمق بمختلف التطورات التي عرفت هذه المجموعة العرقية والدينية خلال هذه الحقبة الزمنية الغابرة، غير أن هذه الندرة في المادة الخبرية لم تثن بعض الباحثين المهتمين بتاريخ هذه الأقلية من الولوج إلى هذا الموضوع رغم ما يعتره من محدودية وصعوبة الوصول إلى النتائج المتوخاة.

وإذا ما حاولنا تقييم حصيلة الأبحاث التاريخية المنجزة حول تاريخ يهود بلاد المغرب القديم منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى وقتنا الحاضر، فإننا لا نجد صعوبة في التفتن إلى وجود ثلاثة أصناف من الكتابات التاريخية، صنف أول ضم تأليف عامة كثيرة ومتنوعة سلطت الضوء على أوضاعهم على مر العصور التاريخية، تندرج في إطار محاولات أصحابها التعريف باليهود من حيث أصولهم وتاريخ استقرارهم ومناطق انتشارهم وإسهامات في الحضارات المتعاقبة على بلاد المغرب عموما، أو في مجال قطري بعينه مثل المغرب، الجزائر وتونس على وجه الخصوص.

تأتي في مقدمة هذه الدراسات، المقال الذي نشره أبراهام كاهن (Cahen Abraham) بعنوان (اليهود في إفريقيا الشمالية- Les Juif dans l'Afrique septentrionale) في العدد الحادي عشر من المجلة الحولية للجمعية الأثرية للإقليم القسنطيني (Recueil des notices Constantine de la société archéologique de) الصادرة في سنة 1867م¹، بينما نشر

ناحوم سلوش (Nahoum Slouschz) سنة 1906م مؤلفه الموسوم بـ "دراسة حول تاريخ اليهود واليهودية في المغرب (Étude sur l'histoire des Juifs et le judaïsme au Maroc)² في حين أصدر أندري شوراي (André Chouraqui) سنة 1952م كتابا حمل عنوان "يهود شمال إفريقيا (Les juifs d'Afrique du nord)³ ، فضلا عن مؤلف حاييم زيف هيرشبارك (Haim Hirschberg) بعنوان "تاريخ يهود شمال إفريقيا من القديم وحتى القرن 16م (A history of the Jews in North Africa, From Antiquity to the 16th Century) الذي أصدره سنة 1974م⁴ ، وغيرها من المؤلفات التي لا يتسع المجال لذكرها جميعا.

ويمثل القاسم المشترك بين هذه الدراسات في إجماع رأي أصحابها على إرجاع تاريخ الوجود اليهودي ببلاد المغرب القديم إلى عصور موعلة في الزمن ترقى إلى ما قبل الاحتلال الروماني حتى وإن تباين تحقيقهم ضمن هذا الإطار الكرونولوجي، هذه الآراء التي لم تلق قبولا من قبل الأوساط العلمية لاحقا، لأنها تفتقد إلى الشواهد المادية والتاريخية التي تدعمها مثلما سنتطرق إليه في العنصر الموالي من هذا المقال.

تواصلت الدراسات المتعلقة بهذا الخصوص أواخر القرن العشرين وخلال القرن الواحد والعشرين، وشهدت هذه الفترة اهتمام لافتا للباحثين العرب بهذا النوع من الدراسات، ونذكر من بين هذه المؤلفات على سبيل المثال لا الحصر، المؤلف الذي نشره الباحث الجزائري فوزي سعد الله الموسوم بـ (يهود الجزائر هؤلاء المجهولون) الصادر سنة 1995م⁵ ، إلى جانب الدراسة المقدمة سنة 2000م من طرف المؤلف مسعود كواتي حول (اليهود في المغرب الإسلامي) الذي تناول في فصله الأول تاريخ اليهود قبل الفتح الإسلامي⁶ ، هذا إلى جانب مؤلف عبد الرحمن بشير (تاريخ اليهود في المغرب العربي) الصادر سنة 2001م⁷ ، فضلا عن الأطروحة التي أنجزتها فاطمة بوعمامة سنة 2011م والموسومة بـ (اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن ميلادي)⁸.

وتنحصر كتابات الصنف الثاني في تلك الدراسات التي اهتمت بتاريخ اليهود والديانة اليهودية من منطلق البحث في تاريخ المسيحية وعلاقتها بالديانة اليهودية، وارتبط البحث التاريخي في هذا المجال بمجموعة من الباحثين يتصدرهم بول مونصو (Paul Manceaux) الذي نشر مقالا حول النقوش المسيحية الإفريقية والنقوش اليهودية سنة 1904م في العدد

الأول من المجلة الأثرية (Revue archéologique)، أُمَاط من خلاله اللثام عن النقوش اليهودية المكتشفة في تلك الفترة، لكنه لم ينشرها في سجل مستقل، بل إنه أصدرها ضمن ملحق للنقوش المسيحية⁹، وفي ذات السياق نشر الأب جوزيف ميناج (Joseph Mesnage) سنة 1914م مؤلفه الموسوم بـ "المسيحية في شمال إفريقيا: أصول، تطورات، انتشار"¹⁰. وتوصل أورونزو جيوردانو (Oronzo Giordano) من خلال دراسته المتعلقة بتاريخ المسيحية بموريطانيا الطنجية التي نشرها سنة 1965م، إلى نتيجة مفادها أن ظهور هذا الدين بالمنطقة كان بفضل اليهود قبل أن تتحول العلاقة بين هؤلاء المؤمنين لاحقا إلى علاقة عدائية¹¹.

توالت المؤلفات في هذا المضمار من خلال سلسلة من الأبحاث التي همت بتبسيط الضوء على تاريخ اليهود من خلال مؤلفات آباء الكنيسة الكاثوليكية، فكان أن ظهرت الدراسة التي أنجزها جيورجيو أوترانتو (Giorgio Otranto) سنة 1975م التي تطرق من خلالها إلى جوانب من تاريخ يهود بلاد المغرب بحسب ما ورد في كتابات أسقف مدينة قرطاجة (Carthago) القديس تارتليانوس¹² (Tertullianus)، تلتها أعمال الباحث كلود عزيزة (Claude Aziza) فيما بين سنتي 1977 و1978م التي صور لنا من خلالها ملامح عن الحياة اليومية لليهود في بلاد المغرب عموما وقرطاجة على وجه الخصوص من خلال ما كتبه ذات القديس، هذا فضلا عن دراسته الصادرة سنة 1985م التي عالجت جوانب من الجدل قائم حول العقيدتين المسيحية واليهودية في مقاطعة إفريقية الرومانية¹³، كما يمكننا أن نضيف إلى هذه الدراسات المقال الذي أصدره وليام كليفور د فرند (William Clifford Frend) سنة 1978م بشأن اليهود والمسيحيين في قرطاجة خلال القرن الثالث ميلادي¹⁴. لم يكن القديس تارتليانوس (Tertullianus) رجل الدين الوحيد الذي استعان الدارسون المهتمون بتاريخ الجالية اليهودية ببلاد المغرب القديم بكتاباته لإنجاز أبحاثهم، بل إن الإنتاج المعرفي لأسقف عنابة (Hippo Regius) القديس أغسطينوس (Augustinus) في هذا المجال، لقي إقبالا مماثلا من قبل الباحثين مثل سيلستان دوي (Célestin Douais)¹⁵، بيار بيرار (Pierre Bérar)¹⁶، برنهارد بولمنكن (Barnhard Blumenkantz)¹⁷، روبرت جولي

(Robert Joly)¹⁸ ، توماس رافو (Thomas Raveaux)¹⁹ ، هالموت كاستريتيو (Helmut Castritius)²⁰ ، وليام هوروبري (William Horbrury)²¹ .

وزيادة على ما سبق ذكره ، تقدم شارل بيتري "Ch. Pietri" بمدخلة حول اليهودية والمسيحية اللاتينية وإفريقيا المسيحية، تندرج ضمن أعمال مؤتمر الكنيسة وتاريخ المسيحية في إفريقيا المنعقد في بولونيا سنة 1988م قبل نشر أعماله في سنة 1990م²² .

وحاول الزوج يان وسيلفي لوبواك (Yann et Sylvie Le Bohec) من خلال مقالهما الذي حمل عنوان (يهود ومسيحيين من جوديا إلى إفريقيا- Juifs et chrétiens de la Judée à l'Afrique) الصادر في سنة 1989م أن يعالجا علاقة اليهود والمسيحيين في مملكة جوديا بنظرائهم ببلاد المغرب، متخذين من إشارة المصادر الكلاسيكية إلى زواج الملك الموريطاني يوبا الثاني (Iubal) باليهودية غلافيرا (Glaphyra) الزوجة السابقة لألكسندر الثالث (Alexandre III) ابن ملك هيرود الأول (Herode I) ملك جوديا منطلقا لهذه الدراسة²³ .

وأصدر جون ماري لاسير (Jean Marie Lassère) في سنة 2004م مقالا حول (اليهودية- Judaïsme) في الموسوعة البربرية (Encyclopédie Berbère)، تناول من خلاله بشكل مقتضب مصادر دراسة تاريخ يهود المغرب القديم، ومناطق استقرارهم، وعلاقتهم بالمسيحيين والوثنيين على حد سواء، إلى جانب تطرقه لحياة هذه الجالية، وللمهودية البربرية²⁴ .

واهتم أصحاب مؤلفات الصنف الثالث بتاريخ اليهود في ظل الاحتلال الروماني وذلك بفضل تلك الحفريات المنظمة التي انطلقت منذ سنة 1880م في البلدان المغاربية الخاضعة للاحتلال الفرنسي واستمرت حتى نهاية هذا الاحتلال ، بحيث اتسمت بوجود بحث أثري حقيقي يعتمد على الحفريات عوض الرحلات الاستكشافية التي ميزت البحث الأثري في السابق، وأنت هذه الحفريات أكلها، فتعددت الدراسات التي تطور بفضلها إلمامنا جزئيا ببعض الجوانب المتعلقة بهذه الأقلية الإثنية خلال الفترة القديمة، وضمن هذا الصنف يمكننا أن نميز ما بين نوعين من الدراسات، نوع أول اهتم أصحابه بدراسة هذه العناصر من منطلق دراستهم للتاريخ الروماني، ويتصدر هؤلاء الباحثين جون جوستر (J. Juster) الذي نشر

مؤلفا سنة 1914م حمل عنوان (اليهود في الإمبراطورية الرومانية - Les Juifs dans l' Empire romain)، استعرض من خلاله أوضاع هذه الجالية²⁵.

وأصدر كريستيان كورتوا (Christian Courtois) سنة 1954م مقالا في مجلة "الدفاتر التونسية" (Les Cahiers de Tunisie) حمل عنوان (العلاقات ما بين إفريقيا وغاليا مع بداية العصر الوسيط - Les rapports entre L'Afrique et la Gaule au début du Moyen -Age)²⁶، فضلا عن المقال الذي أنجزه مارسال لوقلاي (Marcel Le Glay) حول (الغاليون في إفريقيا) الصادر سنة 1962م في العدد الثامن والخمسين من مجلة (جمعية الدراسات اللاتينية في بروكسل - La Société d'études latines de Bruxelles)²⁷.

وفي إطار اهتمامه بتاريخ اليهود والسوريين في العالم الروماني، نشر هيكي سولان (Solin Heikki) مقالا بخصوص هذا الموضوع سنة 1980م²⁸، ثم أتبعه بعد مرور ثلاث سنوات، بدراسة معمقة في ذات الشأن مجزأة إلى قسمين، تطرق في قسمها الأول لجرد ودراسة المصادر، بينما تناول في قسمها الثاني حصر النتائج المتوصل إليها والتي من ضمنها نتيجة مهمة مؤداها أن نسبة تواجد اليهود ببلاد المغرب القديم فاقت نسبة تواجدهم بمقاطعي غاليا وإسبانيا على حد سواء²⁹.

أما النوع الثاني من هذا الصنف من الكتابات التاريخية، فقد انحصر في تلك الدراسات التي سعت إلى دراسة تاريخ هذه الأقلية ببلاد المغرب في العصور القديمة، ويأتي في مقدمة هذه الأعمال الدراسة القيمة التي أنجزها الأب ألفريد لويس ديلاتر (Alfred Louis Delattre) حول المقبرة اليهودية لقمرت (Cammarath) 1895م³⁰، إلى جانب المقال الذي أنجزه بول مونصو (Paul Monceaux) سنة 1902م وأعيد طبعه في سنة 1971م، جمع من خلاله المعطيات المادية والأدبية المتعلقة بيهود المغرب القديم، وبعد دراستها وتحليل معطياتها، توصل إلى نتيجة مفاده وجود مالا يقل عن 23 موقعا لليهود بالمدن المغربية القديمة منها 10 موقع تؤكد على جود جماعات و6 للأفراد و7 مناطق تشير إلى انتشار اليهودية³¹، ونشير بخصوص هذه النتيجة، أن هذه المواقع ضمت منطقة هنشير يودي (Hanchir Youdi) التي يرجع تواجد اليهود بها إلى العصر الوسيط وليس العصر القديم³².

ونشر ناحوم سلوش (Nahoum Slouschz) فيما بين سنة 1908-1909 م أبحاث أخرى تهتم التواجد اليهودي في العهد الفينيقي³³، بينما أنجز ماتياس ميزيس (Mathiats Mises) فيما بين سنتي 1932-1933 م أربعة المقالات حول "اليهود والمستوطنات الفينيقية في شمال إفريقيا" في مجلة دراسات يهودية (Revue des études Juives)³⁴، في حين أصدر مارسال سيمون (Marcel Simon) سنة 1946 م مقالا حول "اليهودية البربرية في شمال إفريقيا" في العدد السادس والعشرين من مجلة التاريخ والفلسفة الدينية (Revue d'histoire et de la philosophie religieuse)³⁵.

ونشير بخصوص هذا الدراسات، أن حاولت إعادة إحياء فرضيات سابقة تأصل لتاريخ تواجد اليهود بهذه المنطقة للعصر الفينيقي مثلما سبق التطرق إليه.

يضاف إلى الأبحاث السابقة الذكر، المساهمة الهامة لجون فيرون (Jean Ferron) في نشر النقوش اليهودية لمقبرة قمرت (Cammarath) في العديدين الأول والرابع من مجلة دفاتر بيرصا (Cahiers de Byrsa) الصادرة فيما بين سنة 1951 م و 1956 م³⁶.

تلت هذه الدراسة، أبحاث أخرى تتعلق بالإرث المادي لليهود كتلك النقوش المنجزة بطريقة الفسيفساء التي كشفت عنها التنقيبات الأثرية المقامة في حمام ليف (Naro)، وفي هذا السياق، أنجز إيروين قودنوق (Erwin Goudnoug) دراسة في 1953 م حول الرموز التي صاحبت هذه النقوش³⁷، بينما نشر جون دونوف (J. Deneauve) سنة 1969 م دراسة حول المصابيخ القرطاجية، تطرق من خلالها للمصابيخ اليهودية³⁸.

ومنذ الربع الأخير من القرن العشرين ظهرت دراسات جديدة، جددت فيها الآراء حول موضوع اليهودية والتواجد اليهودي ببلاد المغرب القديم بفضل بعض الباحثين المختصين في التاريخ القديم لشمال إفريقيا الذين حاولوا إعادة قراءة ما ورد من معلومات بخصوص هذا الموضوع من خلال الإشارات الواردة في المصادر الأدبية بمختلف أصنافها سواء ما تعلق بمصادر الكتاب القدامى الإغريق والرومان، أو كتابات رجال الدين، أو قرارات المجامع الدينية، وسجلات القوانين الرومانية، وكتابات الجغرافيين العرب والمسلمين، وذلك بخلاف ما كان معمول به في السابق والذي اقتصر على بعض المصادر دون بعضها الآخر، فضلا عن الاعتماد على المصادر المادية التي كشفت عنها التنقيبات الأثرية المقامة في بعض المدن

القديمة والتي لم تكن متاحة في السابق ، وفي هذا الخضم ظهرت أطروحة الباحث الفرنسي جون ماري لاسير "Jean Marie Lassère" التي تقدم بها لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة (مونبولي) قبل نشرها في سنة 1977م والموسومة بـ"التواجد السكاني، السكان والحركات السكانية في إفريقية الرومانية من سقوط قرطاجة حتى نهاية الأسرة السيفيرية (146ق.م -235م)

(Ubique populous- Peuplements et mouvements de population dans l'Afrique romaine de la chute de Carthage à la fin de la dynastie des Sévères (146 a J.C- 235 a J.C).

إذ أنه خصص جزءا مهما من هذا المؤلف لدراسة تاريخ اليهود واليهودية الإفريقية، بحيث تناول مصادر دراسة تاريخهم، كما تطرق للآراء المختلفة حول أصولهم ، وأعد لأول مرة قائمة بأسماء اليهود الذين تواجدوا ببلاد المغرب القديم ومناطق انتشارهم بحسب ما توفر لديه من معطيات مستخلصة من المصادر الأدبية والمادية ، وتوصل من خلال نتائج أبحاثه المرتبطة بهذا الموضوع إلى نتيجة هامة تتعلق بالأصول الإيطالية ليهود بلاد المغرب القديم بحسب ما استخلصه من دراسته لأسماء الأعلام³⁹.

وارتبط البحث التاريخي ليهود هذه المنطقة محل الدراسة، بشكل لافت بالأبحاث التي قدمها المؤرخ الفرنسي يان لوبواك (Yann Le Bohec) فيما بين سنوات 1981-1993م، ويأتي في مقدمة هذه الدراسات، مقاله الذي حمل عنوان (سجل نقوش اليهود واليهودية في شمال إفريقيا - Inscriptions juives et judaïques de l'Afrique romaine) الصادر سنة 1981م في مجلة الأثرية الإفريقية (Antiquités Africaines) في عددها السابع عشر الصادر ، وقد خلصت هذه الدراسة إلى نتيجتين هامتين بشأن مناطق انتشار يهود بلاد المغرب في ظل الاحتلال الروماني، ترتبط الأولى بالتأكيد على وجود 22 موقعا متصلا بيهود المنطقة منها 11 موقعا يثبت وجود جماعات يهودية فضلا عن 11 للأفراد ، بينما أكدت النتيجة الثانية على تواجد العدد الأكبر من هؤلاء اليهود في مقاطعة إفريقية البروقنصلية وبخاصة في عاصمتها في قرطاجة (Carthago)، كما تطرقت هذه الدراسة لموضوع لم يلتفت إليه الباحثون الذين سبقوه في هذا المجال و المرتبط بمظاهر رومنة هؤلاء اليهود في ظل هذا الاحتلال، وخرج

صاحبها بنتائج هامة متعلقة بهذا الخصوص⁴⁰، سندسلط عليها الضوء بشيء من التفصيل في هذا المقال ونضيف عليها مزيدا من البحث من خلال إجراء دراسة إحصائية لها وتحليل باينتها، حتى يتسنى لنا الخروج بتصورات دقيقة عن هذا الجانب من التاريخ الحضاري لهذه الأقلية الإثنية والدينية، وتفادي النتائج العامة التي لمحت إليها بعض الدراسات السابقة المتعلقة بهذا الخصوص.

وفي ذات السنة، نشر مقالا بذات المجلة بعنوان (اليهود والمهودين في إفريقية الرومانية، ملاحظات أنوماستيكية- Juifs et judaïsants dans l'Afrique romaine Remarques onomastiques) يدعم النتائج التي توصل إليها في الدراسة السابقة، هذا فضلا عن المداخلة التي قدمها في مؤتمر مونبولي المنعقد سنة 1983م قبل نشر أعماله في سنة 1985م، التي ساهم من خلالها في إلقاء المزيد من الأضواء على المصادر الأثرية ليهود بلاد المغرب، وبعد مرور عشر سنوات على تقديمه لهذه الورقة البحثية، نشر سنة 1993م دراسة قيمة حول حصيلة الأبحاث المنجزة في تاريخ اليهودية ببلاد المغرب القديم وقراءاته بشأن هذا الموضوع⁴¹.

نضيف إلى قائمة هذه الدراسات، المداخلة التي تقدم بها أمنون ليندر (Amnon Linder) ضمن أعمال مؤتمر مونبولي السابق الذكر، حول وضعية اليهود بشمال إفريقيا على ضوء القانون الروماني، التي تطرق من خلالها لدور التشريعات الرومانية في كشف بعض الحقائق عن تاريخهم وبخاصة قانونا جوستينيانوس (Codex Justinianus) وثيودوسيوس (Codex Theodosianus)، وتوصل من خلال نتائج دراسته إلى وجود 13 نصا صريحا يوضح كيفية تعامل السلطة الرومانية مع هذه الفئة ولاسيما بعد ظهور المسيحية، ثم بعد الاعتراف بها كديانة رسمية، وما لا يقل عن 107 نصا ضمنيا لمح لذات الموضوع⁴².

أما بالنسبة للدراسات التي توجهت إلى دراسة يهود بلاد المغرب القديم ضمن مجال جغرافي محدد يشمل مقاطعات ومدن مغربية رومانية بعينها، فإننا نشير بهذا الخصوص، أن مدينة قرطاجة (Carthago) لقيت اهتماما كبيرا من قبل الباحثين دون غيرها من المدن الأخرى بسبب استقرار أكبر جالية يهودية بها، وارتبط البحث التاريخي لهذه الحاضرة بأسماء

العديد من الباحثين مثل أوترانتو (G.Otranto) وكلود عزيزة مثلما سبق الإشارة إليهم وغيرهم.

زيادة على ما سبق ذكره، تقدم إيدموند فريزول (Edmond Frezouls) بمداخلة للمؤتمر الخامس حول النقوش الإغريقية واللاتينية المنعقد في كامبردج سنة 1967م قبل نشر أعماله في سنة 1971م، تضمنت دراسته لنقوشة يهودية تم اكتشافها في مدينة ويلي (Volubilis)، أكدت النتائج المستخلصة منها بما لا يدع مجالاً للشك على وجود معبد يهودي بها⁴³، بينما نشر فرانسيسكو فاتينيوني (Francesco Vattioni) سنة 1983م بمجلة الأثرية الإفريقية (Antiquités Africaines) مقالا حول (نقوشة يهودية للبيتس ماغنا- Una iscrizione giudaica di Lepcis Magna)، تناول من خلاله دراسة هذه النقوشة التي قدمت لنا ملامح عن أوضاع الجالية اليهودية بهذه المدينة⁴⁴.

نضيف إلى هذه الدراسات السابقة، تلك الأعمال التي بحثت في تاريخ اليهود بمقاطعة موريطانيا الطنجية، إذ يعتبر الباحث موريس أوزينا (Maurice Euzenat) من أهم الدارسين لهذا الموضوع، وذلك من خلال مقاله الصادر سنة 1971م بمجلة الأثرية الإفريقية (Antiquités Africaines) حول تاريخ اليهود والجاليات المنحدرة من أصول شرقية بهذه المقاطعة⁴⁵، إلى جانب المؤرخ أونريك قوزالبس قرافيوتو (Enrique Gozalbes Gravioto) الذي تعرض لتاريخ هذه الجالية بذات المقاطعة في مقاله الصادر سنة 1979م في العدد العاشر من مجلة دراسات مغربية (Studi Magrebini)⁴⁶.

وندرج ضمن هذه الأبحاث، الدراسة التي أنجزها غبريال كامبس (Gabriel Camps) سنة 1982م حول أصول يهود مناطق شمال الصحراء⁴⁷، كما نشرت كلارا جيبيا (Clara Gebbia) مقالا بعنوان "الجالية اليهودية في إفريقيا الرومانية القديمة والمتأخرة" في العدد الثاني من مجلة إفريقية الرومانية (Africa Romana) الصادر سنة 1986م، عالجت من خلاله انتشار اليهودية في بلاد المغرب وكيفية تغلغل اليهود في الحياة الاقتصادية والثقافية للمغرب خلال هذه الحقبة وبخاصة خلال القرن الرابع ميلادي⁴⁸، بينما تناول محمد حسين فنطر حياة الملكة البربرية الكاهنة من خلال مقاله الصادر سنة 1987م في

العدد الثالث من مجلة دراسات الحضارة الفينيقية البونية والآثار الليبية (Revue d'études de la civilisation phénicienne—punique et des antiquités libyque)⁴⁹.

3- لمحة عن تاريخ يهود بلاد المغرب في العصر القديم:

1.3- تاريخ استقرارهم بالمنطقة: مما لا شك فيه أن اليهود وجدوا ببلاد المغرب قبل الفتح الإسلامي، لكن معلوماتنا حولهم في تلك الحقبة الزمنية الغابرة لا تتعدى مجرد نصوص هزيلة وأخبار شحيحة ومبعثرة في ثنايا المصادر الأدبية والمادية، وأمام هذا فقر المدقق في المادة المصدرية، أطلق الباحثون لفرضياتهم العنان. وتعددت واختلفت آراءهم حول التأصيل لتاريخ استقرارهم بهذه المنطقة، وفي هذا السياق، أتت فرضية أصحاب الرأي الأول مثل أبراهام كاهن (Abraham Cahen)، ناحوم سلوش (Nahoum Slousch)، إميل شورار (Emil Schurer)، جون جوستر (Juster Jean)، ماتياس ميزيس (Mieses Mathiats)، مارسال سيمون (Marcel Simon)، أوندري شوراكي (André Chouraqui) وحاييم زيف هيرشبارك (Haim Zeev Hirschberg)، هؤلاء الذين يرجعون تاريخ أول هجرة لهم إلى العهد الفينيقي (أواخر القرن 12 وبداية القرن 11 ق.م- منتصف القرن السادس ق.م) إلى زمن تأسيس مدينة قرطاجة سنة 814 م، وأن هذه العناصر من التجار لم تكتف بالإقامة بهذه المدينة، وإنما استقرت بكامل المحطات الفينيقية التي انتشرت على طول الشريط الساحلي من طرابلس شرقا إلى المحيط الأطلس غربا، ثم دعمت هذه الهجرة بهجرات ثانية سنة 586 ق.م ضمت اليهود المضطهدين الذين فروا من مدينة القدس بعد سقوطها بيد الملك البابلي نبوخذ نصر (Nabuchodonosor)، بينما كانت هجرتهم الثالثة سنة 320 ق.م على إثر الحملة التي شنها بطليموس سوتر (Ptolémée I Sôter) لذات المدينة وترحيله لأكثر من 100 ألف يهودي إلى مصر، كما أرسل جزء منهم إلى ليبيا⁵⁰.

ونشير بهذا الخصوص، أنه لا يمكننا الأخذ بهذا الرأي، لأنه لا يستند- بنظرنا- على أدلة تاريخية وأثرية تدعمه، علاوة على أن اسم إفريقيا وقرطاجة لم يظهر في العهد القديم سوى في نسخة الإسكندرية المتأخرة⁵¹، كما أن البقايا الأثرية المرتبطة بهذه الفترة نادرة جدا، بحيث أن التنقيبات الأثرية التي عرفتها المنطقة، لم تكشف سوى عن خاتم وحيد داخل قبر لامرأة نقش عليه كتابة باللغة العبرية⁵²، وندرة هذه الآثار- برأينا- تبين قلة

العنصر اليهودي في المنطقة- إن لم تنف وجوده تماما - غير أن هذا الأمر لا ينفي إمكانية وجود عبور تجاري يهودي أو إقامة مؤقتة بمدن المغرب القديم ومراكزها التجارية أثناء الفترة الفينيقية والقرطاجية.

يستند أصحاب الرأي الثاني مثل بول مونصو (Paul Manceaux) جون ماري لاسير (Jean Marie Lassere)، يان لوبواك (Yann Le Bohec)⁵³، وموريس سيزنكر (Maurice Sznycer)⁵⁴ الذين يرجعون ظهور اليهود ببلاد المغرب إلى فترة الاحتلال الروماني، على نصوص المصادر الأدبية مثل التلمود الذي يشير إلى ستة حاخامات زاولوا مهامهم بقرطاجة (Carthago) خلال القرن الثالث ميلادي ألا وهم: أبا (Abba)، أدا (Ada)، أها (Aha)، أكيبا (AKiba)، هانا (Hana)، إسحاق (Isaac)⁵⁵، فضلا عن كتابات رجال الدين المسيحيين مثل أسقف مدينة قرطاجة تارتيليانوس (Tertullianus) الذي تحدث عن تنظيماتهم الاجتماعية والدينية في ذات القرن⁵⁶، كما أنه اهتمهم بتحريض الوثنيين ضد المسيحيين⁵⁷. والقديس أغسطينوس (S. Augustinus) الذي يشير بدوره إلى تواجد هذه العناصر بمدن طرابلس (Oea)، شمتو (Simithus)، العالية (Uzalis) خلال القرن الرابع ميلادي، كما أنه يذكر أبتوس (Aptus) أحد الأساقفة المسيحيين الذين اعتنوا الديانة اليهودية⁵⁸، بينما يشير مجمع ماركيانا (Acta Marciana) إلى بوداريوس (Budarius) المشرف على شؤون معبد مدينة شرشال (Caesarea)⁵⁹.

وزيادة على ما تقدم ذكره، كشفت التنقيبات الأثرية التي أجريت بالعديد من المدن المغربية القديمة عن 81 نقيشة غير مؤرخة، غير أنه يتضح من خلال بعض العبارات التي تضمنتها كعبارة آلهة الأرواح المقدسة (DMS) وعبارة ذاكرة الفقيد (Memorae) أن تاريخها يرجع إلى القرنين الثاني والثالث ميلادي⁶⁰، كما أنه عثر على 15 مصباحا بمدن مقاطعة إفريقيا البروقنصلية بقرطاجة (Carthago)، سوسة (Hadrumetum) والجم (Thysdrus)⁶¹ مؤرخة بالقرنين الثاني والثالث ميلاديين مثلما يتجلى من أختام ورشاتها، فضلا عن بقايا لثلاثة معابد مثل معبد جبل الخاوي (Cammarath) الذي يرجع تاريخ تشييده إلى القرنين الثالث والرابع ميلاديين، ومعبد حمام ليف (Naro) ولبدة (Leptis Magna)، فضلا عن

مخلفات المقابر مثل مقبرة قمرة (Cammarath) التي يرجع تاريخها إلى الفترة الممتدة ما بين القرن الأول والنصف الأول من القرن الثاني ميلادي.⁶²

يضاف إلى هذه المخلفات المادية المرتبطة بيهود هذه المنطقة، عمود اكتشف بهنشير عين الفواغة⁶³ كتب عليه اسم الإلهين إبراهيم (Deus Abraham) وإسحاق (Deus Isaac)⁶⁴، وبقايا تيجان أعمدة رسمت عليها صورة لشمعدان ذو سبعة فروع عثر عليها بمدينة الرواحية التي تقع شرق مدينة تيارت⁶⁵، وبنظر أصحاب هذا الرأي، فإن هذه البقايا المادية تنهض دليلا على أهمية وكثافة هذه العناصر بالمنطقة أثناء الاحتلال الروماني⁶⁶.

ويظل هذا الرأي- بنظرنا- الأقرب إلى الحقيقة لأنه يعتمد على المخلفات الأثرية، ولو أنه يميل إلى المبالغة بخصوص الكثافة العددية لهم، وهو ما تتنافى- برأينا- مع عدد نقوشهم التي لم تتجاوز 81 نقيشة من بين 50000 نقيشة أحصيت بالمدن المغربية القديمة، وهو ما يعادل 0.16% من مجموعها العام⁶⁷.

2.3- مناطق انتشارهم في ظل الاحتلال الروماني: يتضح من خلال التمهيص في معطيات المصادر الأدبية والمادية السابقة الذكر، أن انتشار اليهود لم يقتصر على منطقة دون أخرى، بل إن هذه العناصر استقرت بالكثير من مدن بلاد المغرب القديم ابتداء من مقاطعة طرابلس شرقا إلى موريطانيا الطنجية غربا مثلما هو مبين من خلال الخريطة رقم 1، وإذا ما كان من الممكن وضع خريطة لمناطق انتشارهم، فإن محاولة معرفة عددهم تظل مسألة صعبة، بسبب انعدام المعلومات الدقيقة بشأن هذا الموضوع، لذا فإننا سنعتمد على تلك الأرقام التي تقدم بها كل من جون ماري لاسير "J.M.Lassère"، ويان لوباك "Y.Lebohec" اللذان قدرا فيها عدد هذه العناصر بحسب ما توفر لديهم من معطيات أدبية ومادية بمائة وستة يهودي كانوا موزعين على كل المقاطعات الرومانية ببلاد المغرب القديم مثلما يتجلى من خلال الجدول رقم 1⁶⁸ والشكل رقم 1:

أهم ما يلاحظ عند دراسة الجدول رقم 1 والشكل رقم 1 هو ذلك التفاوت الموجود بين عدد اليهود المستقرين في المقاطعات الرومانية ببلاد المغرب القديم بحسب النقوش التي خلفوها وراءهم، إذ فاقت نسبة اليهود المستقرين بمقاطعة إفريقية البروقنصلية بقية

المقاطعات، حيث بلغت 69,13%، مقابل 7,40% بطرابلس، 6,17% ببيزاكينا ونوميديا، 4,93% بموريطانيا الطنجية، 3,70% بموريطانيا السطايفية و2,46% بموريطانيا القيصرية. أما فيما يتعلق بعددهم داخل كل مقاطعة على حدا مثلما يتضح من خلال المعطيات المستخلصة من الجداول رقم 2-8، فإننا نجد أن نسبتهم بلغت بمدينة طرابلس (Oea) 66، 66% مقابل 33,33% بمنطقة سرت بمقاطعة طرابلس، في حين أن نسبتهم لم تتجاوز 20% بهنشير الثنية (Thenae) ورأس سالاكتا (Sullecthum)) مقابل 60% بهنشير الجوانة (Carmen) بمقاطعة بيزاكينا، أما بنوميديا فإن نسبتهم بلغت 80% بقسنطينة (Cirta) مقابل 20% بهنشير الفواغة، بينما وصلت نسبتهم إلى 100% بمدينة سطيف (Sitifis) عاصمة مقاطعة موريطانيا السطايفية وبمدينة سور الغزلان (Auzia) بموريطانيا القيصرية، كما بلغت نسبتهم بموريطانيا الطنجية 33,33% في سلا (Sala) مقابل 66% بوليلي (Volubilis)، في حين وصلت نسبتهم بقرطاجة عاصمة مقاطعة إفريقية البرقنصلية 83,63% مقابل 5,45% بحمام ليف (Naro)، 1,81% بكل من تونس (Tunis) وبرج بوشاطور (Utica) وحمام دراجي (Bulla Regia) وتاورا (Thagura) وهنشير الحرات (Segermes).

ويمكن تفسير هذا الاختلاف الموجود في عدد اليهود سواء بين المقاطعات فيما بينها أو في المدن، باختلاف الظروف الاقتصادية التي كانت تعرفها كل مقاطعة ومدى مساهمتها في دفع المهاجرين لاستقرار بها وعلى وجه الخصوص المدن الساحلية وموانئها والمدن الداخلية المزدهرة هذا من ناحية⁶⁹، أما من ناحية ثانية، فإن هذه المعطيات المستمدة من النقوش تؤكد بما لا يدع مجالا للشك، أن المناطق التي استوطنها اليهود تمثلت بالدرجة الأولى في المدن الساحلية الكبرى وفي بعض المناطق الداخلية المحاذية أو القريبة من الساحل، وقد تبوأ مقاطعة البروقنصلية ومدنها، مكانة الصدارة، حيث تعتبر مدينة قرطاجة ومدينة حمام ليف من أعظم مناطق انتشارهم، كما أن شبكة مراكز إقامتهم بمقاطعة بيزاكينا امتدت لتشمل هنشير الجوانة وهنشير الثنية، أما في نوميديا، فنجد أنهم كانوا يتركزون بمدينة قسنطينة بالدرجة الأولى، بينما استقرت الجالية اليهودية بموريطانيا القيصرية

والسطايفية بالمدن الكبرى مثل سطيف وسور الغزلان وبمدينة ويلي على وجه الخصوص في موريطانيا الطنجية⁷⁰.

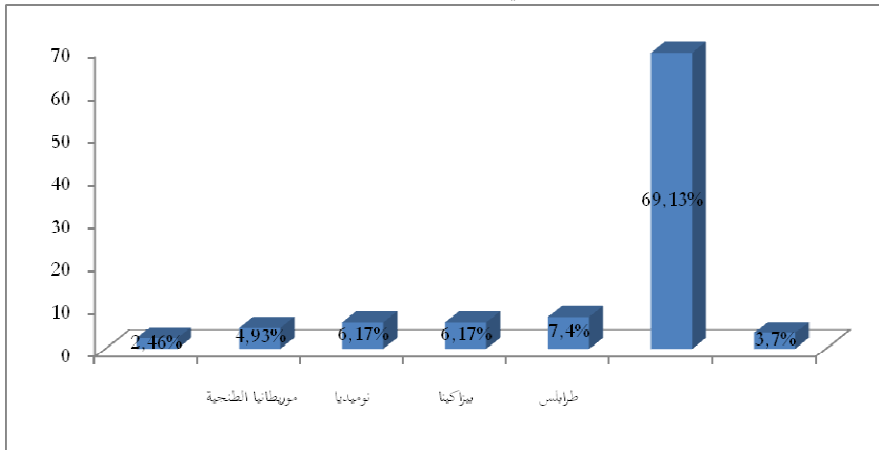
الجدول رقم 1: يهود المقاطعات الإفريقية في ظل الاحتلال الروماني من خلال النقوش.

اسم المقاطعة	عدد النقوش المكتشفة	المصدر
مقاطعة طرابلس	6	Lebohec(Y), I.J.Afr, pp 172-73,n1-6.
مقاطعة بيزاكينا	5	Ibid,pp173- 175n7- 11.
مقاطعة البروقنصلية	56	Ibid,pp173 – 189 n12- 67.
مقاطعة نوميديا	5	Ibid,pp190-191n68 -72,
موريطانيا السطايفية	3	Ibid,pp191-192n73-75.
موريطانيا القيصرية	2	Ibid,pp192 - 193n76 – 77.
موريطانيا الطنجية	4	Ibid,pp194-195n78 -81.

المصدر:

Le bohec(Y),Inscriptions juives et judaisantes de l'Afrique romaine,Ant.Af, 1981,pp172-195

الشكل رقم 1: منحني بياني يمثل توزيع يهود بلاد المغرب على المقاطعات الرومانية في ظل الاحتلال الروماني من خلال النقوش.



الجدول رقم 2: يهود مدن مقاطعة بيزاكينا في ظل الاحتلال الروماني من خلال النقوش.

المدينة	التاريخ	المصدر
هنشير الثنية (Thenae)	القرن الرابع ميلادي	Lebohec(Y), I.J.Afr,n7.

Ibid,n8.	؟	رأس سالكتا (Sullecthum)
Ibid,n9.	القرنين الثاني والثالث ميلادي	هنشير جوانة (Carmen)
Ibid ,n10.	القرنين الثاني والثالث ميلادي	هنشير جوانة
Ibid,n11.	القرنين الثاني والثالث الميلادي	هنشير جوانة

المصدر:

Le bohec (Y),Inscriptions juives et judaisantes de l'Afrique romaine, Ant.Af, 1981, pp173-175.

الجدول رقم 3: يهود مدن مقاطعة طرابلس في ظل الاحتلال الروماني من خلال النقوش.

المدينة	التاريخ	المصدر
السيرت	القرن الرابع ميلادي	Bohec(Y),I.J.Afr,n1.
السيرت	القرن الرابع ميلادي	Ibid,n2.
طرابلس (Oea)	؟	Ibid,n3
طرابلس	؟	Ibid,n4.
طرابلس	؟	Ibid,n5.
طرابلس	؟	Ibid,n6.

المصدر:

Le bohec (Y),Inscriptions juives et judaisantes de l'Afrique romaine, Ant.Af, 1981, pp173-175.

الجدول رقم 4: يهود مدن مقاطعة إفريقية البروقنصلية في ظل الاحتلال الروماني من خلال النقوش.

المدينة	التاريخ	المصدر
هنشير الحرات (Segermes)	القرن الثالث ميلادي	Bohec(Y),I.J.Afr,n.12
حمام ليف (Naro)	نهاية القرن الرابع وبداية الخامس الميلادي.	Ibid,n13.
حمام ليف	نهاية القرن الرابع وبداية الخامس الميلادي.	Ibid,n14.
حمام ليف	نهاية القرن الرابع وبداية الخامس الميلادي.	Ibid,n15.
حمام ليف	نهاية القرن الرابع وبداية الخامس الميلادي.	Ibid,n15.
قرطاجة (Carthago)	؟	Ibid,n16.
قرطاجة	؟	Ibid,n17.
قرطاجة	؟	Ibid,n18.

Ibid,n19.	؟	قرطاجة
Ibid,n20.	؟	قرطاجة
Ibid,n21.	؟	قرطاجة
Ibid,n22.	؟	قرطاجة
Ibid,n23.	؟	قرطاجة
Ibid,n24.	؟	قرطاجة
Ibid,n25.	القرن الثالث ميلادي.	قرطاجة
Ibid,n25.	القرن الثالث ميلادي.	قرطاجة
Ibid,n26.	القرنين الثاني و الثالث ميلادي.	قرطاجة
Ibid,n26.	القرنين الثاني و الثالث ميلادي.	قرطاجة
Ibid,n27.	القرنين الثاني و الثالث ميلادي.	قرطاجة
Ibid,n28.	القرنين الثاني و الثالث ميلادي.	قرطاجة
Ibid,n29.	القرنين الثاني و الثالث ميلادي.	قرطاجة
Ibid,n29.	؟	قرطاجة
Ibid,n30.	؟	قرطاجة
Ibid,n230	؟	قرطاجة
Ibid,n21.	القرنين الثاني و الثالث ميلادي.	قرطاجة
Ibid,n32.	القرنين الثاني و الثالث ميلادي.	قرطاجة
Ibid,n33 .	؟	قرطاجة
Ibid,n34.	؟	قرطاجة
Ibid,n35.	؟	قرطاجة
Ibid,n35.	؟	قرطاجة
Ibid,n35.	؟	قرطاجة
Ibid,n35.	؟	قرطاجة
Ibid,n35.	؟	قرطاجة
Ibid,n36.	؟	قرطاجة
Ibid,n36.	؟	قرطاجة
Ibid,n36.	؟	قرطاجة
Ibid,n24.	؟	قرطاجة

Ibid,n37.	؟	قرطاجة
Ibid,n37.	؟	قرطاجة
Ibid,n38.	؟	قرطاجة
Ibid,n39.	القرن الثاني ميلادي.	قرطاجة
Ibid,n39.	القرن الثاني ميلادي.	قرطاجة
Ibid,n40.	القرن الثاني ميلادي.	قرطاجة
Ibid,n41.	القرنين الثاني والثالث ميلادي.	قرطاجة
Ibid,n41.	القرنين الثاني والثالث ميلادي.	قرطاجة
Ibid,n42.	؟	قرطاجة
Ibid,n43.	القرنين الثاني والثالث ميلادي.	قرطاجة
Ibid,n44.	؟	قرطاجة
Ibid,n45.	القرن الأول ميلادي.	قرطاجة
Ibid,n46.	نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث م.	قرطاجة
Ibid,n47.	؟	قرطاجة
Ibid,n48.	؟	قرطاجة
Ibid,n49.	؟	قرطاجة
Ibid,n50.	؟	قرطاجة
Ibid,n51.	؟	قرطاجة
Ibid,n52.	؟	قرطاجة
Ibid,n53.	؟	قرطاجة
Ibid,n54.	؟	قرطاجة
Ibid,n55.	؟	قرطاجة
Ibid,n56.	؟	قرطاجة
Ibid,n57.	؟	قرطاجة
Ibid,n 58.	؟	قرطاجة
Ibid,n59.	؟	قرطاجة
Ibid,n60.	؟	قرطاجة
Ibid,n61.	؟	قرطاجة

Ibid,n62.	؟	قرطاجة
Ibid,n63.	؟	قرطاجة
Ibid,n64.	القرن الثاني ميلادي.	تونس (Tunis)
Ibid,n65.	؟	برج بوشاطور (Utica)
Ibid,n66.	القرنين الرابع والخامس ميلادي.	حمام درايجي (Bulla Regia)
Ibid,n67.	؟	تاورة (Thagura)

المصدر:

Le bohec(Y),Inscriptions juives et judaisantes de l'Afrique romaine, Ant.Af, 1981,pp175-189.

الجدول رقم 5: يهود مدن مقاطعة نوميديا في ظل الاحتلال الروماني من خلال النقوش.

المدينة	التاريخ	المصدر
هنشير الفواغة	؟	Le bohec(Y),I.J.Afr ,n68.
قسطنطينة (Cirta)	؟	Ibid,n69.
كيرتا	؟	Ibid,n70.
كيرتا	القرن الثاني ميلادي.	Ibid,n71.
كيرتا	القرن الثاني ميلادي.	Ibid,n72.

المصدر:

Le bohec(Y),Inscriptions juives et judaisantes de l'Afrique romaine, Ant.Af, 1981,pp190-191.

الجدول رقم 6: يهود مدن مقاطعة موريطانيا السطيفية في ظل الاحتلال الروماني من خلال النقوش.

المدينة	التاريخ	المصدر
سطيف (Sitifis)	القرنين الثاني والثالث ميلادي.	Le bohec(Y),I.J.Afr ,n 73.
سطيف	القرنين الثاني والثالث ميلادي.	Ibid,n74.
سطيف	؟	Ibid,n75.

المصدر:

Le bohec(Y),Inscriptions juives et judaisantes de l'Afrique romaine, Ant.Af, 1981,pp190-192.

الجدول رقم 7: يهود مدن مقاطعة موريطانيا القيصرية أثناء الاحتلال الروماني من خلال النقوش.

المدينة	التاريخ	المصدر
سور الغزلان (Auzia)	؟	Le bohec(Y),I.J.Afr ,n76.
سور الغزلان	؟	Ibid,n77.

المصدر:

Le bohec(Y),Inscriptions juives et judaisantes de l'Afrique romaine, Ant.Af, 1981,pp192-193.

الجدول رقم 8: يهود مدن مقاطعة موريطانيا الطنجية أثناء الاحتلال الروماني من خلال النقوش.

المدينة	التاريخ	المصدر
سالا(Sala)	؟	Le bohec(Y),I.J.Afr ,n78.
وليلي(Volubilis)	القرن الثالث ميلادي ؟	Ibid,n79.
وليلي	القرن الرابع ميلادي ؟	Ibid,n80.
وليلي	؟	Ibid,n81.

المصدر:

Le bohec(Y),Inscriptions juives et judaisantes de l'Afrique romaine, Ant.Af, 1981,pp194-195.

4. مظاهر رومنتهم:

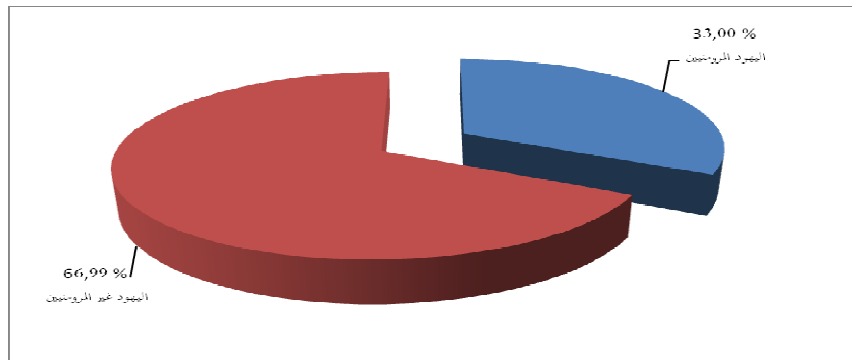
1.4- مظاهر رومنتهم من الناحية الاجتماعية:

1.1.4- تركيبتهم الاجتماعية: نستنتج من خلال معطيات النقوش موضع الدراسة التي بلغت 81 نقيشة مثلما يتضح من خلال الجداول رقم 9- 11 والشكل رقم 2، أن المجتمع اليهودي كان عبارة عن مزيج بشري ضم اليهود الذين ظلوا بعيدين عن مؤثرات الحضارة الرومانية مثلما تدلنا عليه أسماؤهم الوحيدة، هؤلاء الذين بلغت نسبتهم 66,99%⁷¹، مقارنة بنسبة 33.00%⁷² لليهود المرومين الذين حصلوا على حقوق المواطنة مثلما يتجلى من أسمائهم العائلية "Gentilis"، كما يتضح من خلال معطيات الجدولين رقم 10 و11، نذكر من ضمنهم 3 أشخاص حصلوا عليها أواخر العهد الجمهوري وذلك منذ عهد القنصل بومبيوس "Pompeius"، و7 حصلوا عليها إما في عهد الديكتاتور يوليوس قيصر "Iulius Caesar" أو الإمبراطور أوغسطس "Octavius Augustus" فضلا على 3 أشخاص حصلوا عليها في عهد الأسرة الفلافية (69-96)⁷³.

غير أن هذا الأمر لا يجب أن ينسبنا أن تبني الاسم الثلاثي والثنائي من قبل بعض هذه العناصر تم دون تخليهم عن كنياتهم العرقية السامية مثلما هو الحال بالنسبة لليهود قسنطينة (Cirta) وسطيف (Setifis) وسور الغزلان (Auzia) ووليلي (Volubilis)⁷⁴، ويعتقد لويس أرمان "Louis Armand" بهذا الخصوص، أن اختيار الأسماء الرومانية من قبل العناصر غير

الإيطالية عموماً، هي محاولة للالتفاف على المنتصر الروماني والاستفادة القانونية مما يتيح له لحامله، أما اللجوء إلى الأسماء التقليدية في نظر مارسيل بن عبو "Marcel Benabou" فهو لا يعكس فقط رفض لتيار الرومنة الذي أراد استيعابهم، لكن يمثل أيضاً وفاء لتقاليد الأسلاف في هذا المجال.⁷⁵

الشكل رقم 2: الوضعية القانونية ليهود بلاد المغرب في ظل الاحتلال الروماني من خلال النقوش.



الجدول رقم 9: الوضعية القانونية ليهود بلاد المغرب في ظل الاحتلال الروماني من خلال النقوش.

الوضعية القانونية	طبيعة الأسماء	مقاطعة طرابلس	مقاطعة بيزاكينا	مقاطعة إفريقية البروقنصلية	مقاطعة نوميديا	مقاطعة موريطانيا السطايفية	مقاطعة موريطانيا القيصرية	مقاطعة موريطانيا الطنجية
اليهود غير المرومنين	أسماء وحيدة	5	3	46	1	0	3	2
	أسماء وحيدة مع صيغة ابن	0	0	5	0	0	0	1
	أسماء وحيدة مع Signum	0	0	1	0	2	0	0
اليهود المرومنين	أسماء ثنائية	0	0	6	1	0	3	1

1	1	2	3	1	0	0	أسماء ثنائية مع كنية عرقية	
0	0	1	0	11	3	0	أسماء ثلاثية	

المصدر:

Le bohec(Y),Inscriptions juives et judaïques de l'Afrique romaine, Ant.Af, 1981,p216.

الجدول رقم 10 : اليهود المروميين الحاملين للاسم الثلاثي.

المصدر	التاريخ	المدينة	اسم الشخص
Le Bohec(Y), I.J.Afr,n16.	القرن الثاني ميلادي؟	قرطاج	ل. أنيوس كونستانس L.Annius Constans
Ibid,n17.	القرن الثاني ميلادي؟	قرطاج	ب أنيوس فوسكوس مازوريوس P.Annius Fuscus Masurius
Ibid,n19.	القرن الثالث ميلادي؟	قرطاج	لوسيوس أبرونيوس ماريانوس AproniusLusius Marianus
Ibid,n26.	القرنين الثاني والثالث ميلادي	سطيف	م. أوريليوس إياناريوس M.Aurelius Ianuarius
Ibid,n28.	القرن الثالث ميلادي	سطيف	م. أوريليوس فيليكسيانوس M.Auilius Felicianus
Ibid,n29.	القرن الثالث ميلادي	هنشير جوانة	أوريليوس فورتوناتوس (...) Aurelius Fortunatus
Ibid,n30.	القرن الثالث ميلادي	هنشير جوانة	ك. أوريليوس ساتورنينوس Q. Iulius Saturninus
Ibid,n40.	القرن الثالث ميلادي	هنشير جوانة	ب. فوستينوس P.Fa(ustinus...)
Ibid ,n41.	القرن الثالث ميلادي	قرطاج	ب. فوستينوس روفوس P.Faustinus Rufus

Ibid,n42.	القرن الثالث ميلادي	قرطاجة	فلافيا أنيا ماكسيموزا FlauiaAnnia Maximosa
Ibid,n43.	القرن الثاني وبداية الثالث ميلادي؟	قرطاجة	فلوفيا أبونيا سالونينولا FlauiaAponia Saloninula
Ibid,n62.	القرن الأول ميلادي ؟	قرطاجة	ب . لاترينيوس تريو P.Laetoris Trio
Ibid,n46.	نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث الميلادي	قرطاجة	لونقيا فلافيا لورانتيا Longeia Flauia laurentia
Ibid,n77.	القرن الثاني ميلادي	تونس	أوكتافوس ساباتاريوس L.Octavius Sabbatarius
Ibid,n100.	القرنين الثاني والثالث ميلادي	قرطاجة	ج . سيلفوس فيليكس G. Seliux Felix

المصدر:

Le bohec(Y),Inscriptions juives et judaïques de l'Afrique romaine, Ant.Af, 1981,pp-215

211.

الجدول رقم 11: اليهود المرومين الحاملين للاسم الثنائي.

اسم الشخص	المدينة	التاريخ	المصدر
أنطونيوس ساباتاريوس Antonius Sabbatarius	وليبي	؟	Le Bohec(Y), I.J.Afr,n18
أبرونيوس روفوس AponiusRufus	قرطاجة	القرنين 2 و 3 م	Ibid,n20.
أوبيليا أستر إيوذا Auilia Aster (Iudea)	سطيف	القرنين 2 و 3 م.	Ibid,n27.
كايليا تالاسا إيوذا Caelia Thalassa (Iudaea)	سطيف	القرنين 2 و 3 م.	Ibid,n34.
كلوديا أونوراتا Claudia Honorat	سور الغزلان	؟	Ibid,n34.
فورفانيوس أنوراتوس إيوديوس Furfanius Honoratus (Iudeus)	سور الغزلان	؟	Ibid,n35.
إيوديوس يوليوس أنيوس	كبرتا	؟	Ibid,n45.

			IuliusAnianus (Iudeus)
Ibid,n53.	ق 3م.	سور الغزلان	Iulius Cicero كيكيرو
Ibid,n54.	؟	سور الغزلان	يوليوس نيكثانتوس IuliusNictentius
Ibid,n56.	؟	قرطاجة	Iulia Salonina يوليا سالونينا
Ibid,n57	ق3م.	سور الغزلان	Iulia Sissoi يوليا سيسوا
Ibid,n58	ق2م.	كيرتا	يوليا فيكتوريا إيوديا Iulia Victoria(Iudea)
Ibid,n81 .	؟	كيرتا	Pompeia Cara بومبيا كارا
Ibid,n80.	؟	كيرتا	بومريوس ريستوتوس إيوديوس PompeiusRestutus(Iudeus)

المصدر:

Le bohec(Y),Inscriptions juives et judaisantes de l'Afrique romaine, Ant.Af, 1981,pp211-215.

وجدت بهذا المجتمع علاوة على فئة اليهود المرومين وغير المرومين، فئة أخرى ثالثة تتمثل في السكان المحليين الذين اعتنقوا الديانة اليهودية وعاشوا جنب إلى جنب مع هذه العناصر في العديد من مدن المقاطعات الإفريقية مثلما تشير إليه كنياتهم الإفريقية مثل أوريليوس فليكيانوس "Aurelius Felicianus" أوريليوس فورتوناتوس "Aurelius Fortunatus" وك. أورليوس ساتورنينوس "Q. Aurelius Saturninus" من هنشير جوانة ، كلوديا أونوراتا "Claudia Honorata" وفورفانيوس أنوراتوس "Furfanius Honoratus" كالونزو "Kalenzo" ويوليا سيسوا "Iulia Sissoi" من سور الغزلان فضلا عن م.إويليوس إياناريوس "M.Auilius Ianuarius" من سطيف و ج.سليوس فيلكس "G.Selius Felix" من قرطاجة⁷⁶.

وزيادة على ما سبق ذكره، استقرت بهذا المجتمع أسر تضم أكثر من جنسين بشريين ظهرت نتيجة الزواج المختلط مثل اليهودية كيليا تالسا "CaleaTalassa Iudea" من مدينة سطيف (Setifis) التي تزوجت من الإفريقي م. إويليوس إياناريوس "M.AuiliusIanuarius"، ورزق من زواجهما بابنتهما إيوليا أستر إيوديا "Auilia Aster Iudea" التي حملت اسم أبيها والكنية العرقية لأُمها⁷⁷ مما يؤكد مرة أخرى بنظرنا - وفاء اليهود لتقاليدهم الاسمية، وعلى خلاف

من ذلك تماما، نجد أن يوليوس كيكرو "Iulius Cicero" ابن الإفريقي المهود كالونزو "Kalenzo" ويوليا سيسوا "Iulia Sissoi" حمل اسم أمه بدل اسم أبيه⁷⁸، وهو تقليد لم نألفه داخل المجتمعات الرومانية القديمة بحسب ما توفر لدينا من معلومات.

2.1.4 - طبقاتهم الاجتماعية: إذا ما كانت المصادر الكتابية الإغريقية واللاتينية مدار الحقب المدروسة لأدت بالصمت بخصوص التراتبية الاجتماعية لليهود، فإن المعطيات المستخلصة من المخلفات المادية التي كشفت عنها تنقيبات الأثرية المقامة بمختلف المدن المغربية القديمة قد أمدتنا ببعض المعلومات عما غمض من هذا الجانب من تاريخ هذه الفئة من المجتمع المغربي القديم، وهي تؤكد جميعها أن هذه العناصر كانت تنتمي إلى طبقات اجتماعية متباينة تختلف من شخص لآخر تبعا لإمكاناته المادية والوظائف التي زاولها ومن ودون شك حسب نوعية الثقافة التي تحصل عليها⁷⁹، وليس لطبقة اجتماعية واحدة ثرية مثلما اعتقد بول مونصو "Paul Monceaux"⁸⁰، ويندرج ضمن هذه الطبقات، النبلاء الذين شيّدوا المقابر الفخمة بجبل الخاوي (Cammarth)⁸¹، ورجال الدين الذين زينوا معابدهم بالفسيفساء الجميلة بحمام ليف (Naro) بالقرب من قرطاجة⁸²، والأرستقراطية البلدية من اليهود المرومنين الذين يحملون الاسم الثلاثي⁸³، وكبار ملاك الأراضي والتجار الذين كانوا يسيطرون على التصدير والاستيراد في المدن الكبرى حيث توجد جالية كبيرة⁸⁴ مثل تجار المصاييح الذين كانوا يمتلكون ورشات خاصة بهم مثلما تدلنا عليه تلك الأختام التي اكتشفت بالكثير من مدن مقاطعة البرقنصلية بقرطاجة (Carthago) وسوسة (Hadrumetum) والجيم (Thysdrus)⁸⁵، فضلا عن عامة اليهود من أصحاب الوظائف المتوسطة والمهن الحرة والتجار الصغار والعمال الذين كانوا يعملون بموانئ المدن الساحلية وبالمناجم وبمختلف الوظائف البلدية الدنيا، بينما يأتي في أسفل الهرم الاجتماعي العبيد الذين اشترتهم الأسر الغنية⁸⁶.

2.4- مظاهر رومنتهم الحضارية:

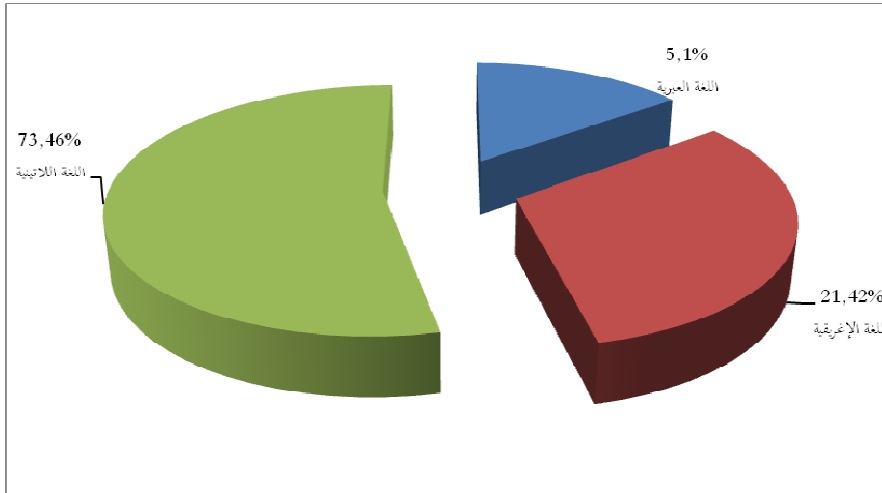
1.2.4 - اللغة: تشير النتائج المتحصل عليها من خلال قراءة الجدول رقم 12 أن اللغة التي سادت في أوساط هذه الفئة من المجتمع المغربي القديم هي اللغة اللاتينية، بحيث أحصينا ما لا يقل عن 72 اسما مكتوبا بهذه اللغة من بين 98 شخصا تم إحصاؤهم وهو ما يعادل

73,46 % مقارنة بتلك المكتوبة باللغة الإغريقية والعبرية على حد سواء مثلما هو موضح في الشكل رقم 3.

إن أول ما يلاحظ بهذا الخصوص، ذلك التفاوت المسجل بين المقاطعة والأخرى، بحيث سجلنا أعلى نسبة بمقاطعة إفريقية البرقنصلية 68,05 % ، مقابل 8,33 % ببيزاكينا وموريطانيا القيصرية، 6,94 % بموريطانيا السطايفية، 5,55 % بنوميديا، بينما لم تتجاوز هذه النسبة بمقاطعتي طرابلس وموريطانيا الطنجية 1,38 % . ويرجع سبب ارتفاع هذه النسبة بمقاطعة إفريقية البرقنصلية بسبب أن عاصمتها قرطاجة كانت تحتضن أكبر جالية يهودية ببلاد المغرب القديم هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، باعتبارها من أكبر الحواضر المرومنة بالمنطقة.

تأتي اللغة الإغريقية في المنزلة الثانية بعد اللغة اللاتينية بنسبة 42,21 %، غير أن استعمالها كان على نطاق جغرافي محدد اقتصر على ثلاث مقاطعات ألا وهي مقاطعة إفريقية البرقنصلية بنسبة وصلت إلى 71,42 % مقابل 23,80 % بطرابلس و 4,76 % بموريطانيا الطنجية.

أما فيما يخص اللغة العبرية، فإن تداولها في أوساط السكان كان قليلا انحصر في مقاطعة موريطانيا الطنجية بنسبة بلغت 60 % مقابل 40 % بإفريقية البرقنصلية. الشكل رقم 3: اللغات المتداولة بين يهود بلاد المغرب في ظل الاحتلال الروماني من خلال النقوش.



الجدول رقم 12: اللغات المتداولة بين بلاد المغرب في ظل الاحتلال الروماني من خلال النقوش.

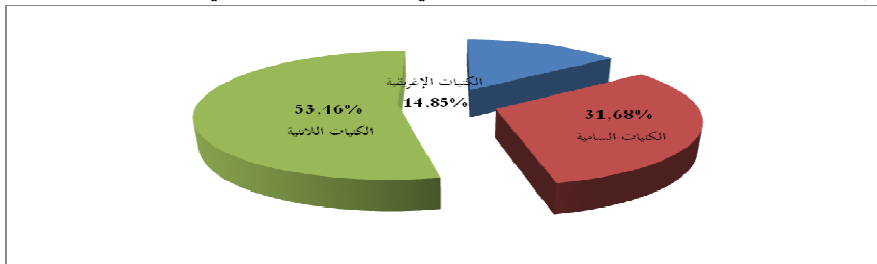
اللغة اللاتينية	اللغة الإغريقية	اللغة العبرية	
طرابلس	⁸⁸ 1	⁸⁷ 5	0
بيزاكينا	⁸⁹ 6	0	0
البروقنصلية	⁹² 49	⁹¹ 15	⁹⁰ 2
نوميديا	⁹³ 4	0	0
موريطانيا ال سطايفية	⁹⁴ 5	0	0
موريطانيا القيصرية	⁹⁵ 6	0	0
موريطانيا الط نجية	⁹⁷ 1	1	⁹⁶ 3
المجموع	72	21	5

المصدر:

Le bohec(Y),Inscriptions juives et judaïques de l'Afrique romaine, Ant.Af, 1981,p226.

2.2.4- الأسماء: لم يتوقف التأثير الحضاري الروماني ليهود بلاد المغرب في ظل الاحتلال الروماني عند اللغة، وإنما تعدده ليشمل الأسماء ذلك ما نستنتجه من المعلومات المستخلصة من الجدول رقم 12 والشكل رقم 4، التي تؤكد أن الكثير من أفراد هذه الجالية حمل أسماء لاتينية مثلما يتجلى من كنياتهم، بحيث أننا أحصينا 54 كنية لاتينية وهو ما يعادل 53.46% مقابل 31 كنية سامية بنسبة بلغت 31.68%، و 15 كنية إغريقية بنسبة لم تتجاوز و14.85%.

الشكل رقم 4: الأسماء المتداولة من قبل يهود بلاد المغرب في ظل الاحتلال الروماني من خلال النقوش.



الجدول رقم 13 : كنيات اليهود.

اسم المقاطعة	الكنيات اللاتينية	الكنيات الإغريقية	الكنيات السامية
طرابلس	0	⁹⁹ 1	⁹⁸ 5
بيزاكينا	¹⁰⁰ 5	0	2
البروقنصلية	¹⁰³ 37	¹⁰² 11	¹⁰¹ 20
نوميديا	¹⁰⁵ 3	0	¹⁰⁴ 1
موريطانيا السطيفية	¹⁰⁸ 3	¹⁰⁷ 2	¹⁰⁶ 1
موريطانيا القيصرية	¹¹⁰ 4	0	¹⁰⁹ 1
موريطانيا الطنجية	¹¹³ 2	¹¹² 1	¹¹¹ 2
المجموع	54	15	32

المصدر:

Le bohec(Y),Inscriptions juives et judaïques de l'Afrique romaine, Ant.Af, 1981,p222.

5.خاتمة: أفضى بنا البحث المرتبط بدراسة "أضواء على تاريخ يهود بلاد المغرب ومظاهر رومنهم في ظل الاحتلال الروماني من خلال النقوش" إلى جملة من النتائج، يتعلق أولها ببداية استقرارهم الدائم بالمنطقة الذي يرجع إلى فترة الاحتلال الروماني وليس إلى فترة سابقة له، ذلك ما تدلنا عليه نصوص المصادر الأدبية ومعطيات الشواهد المادية من نقوش ومصابيح ومعابد ومقابر، غير أن هذا الأمر لا ينفي إمكانية وجود عبور تجاري يهودي أو إقامة مؤقتة بمدن المغرب القديم ومراكزها التجارية أثناء الفترة الفينيقية والقرطاجية.

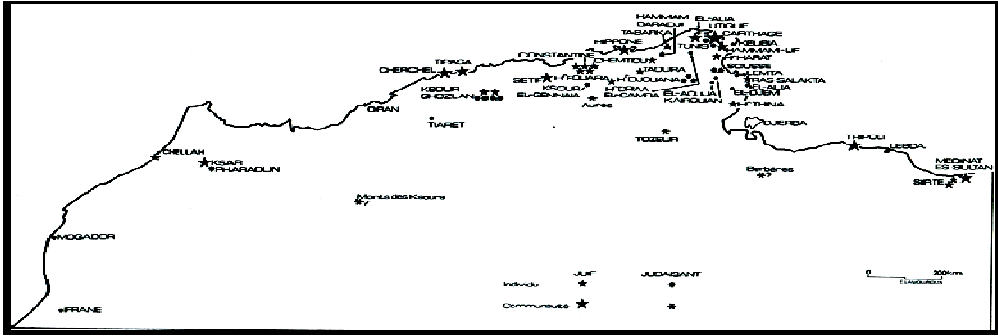
أما فيما يتعلق بمناطق تمركزهم ، فإننا نلاحظ، أن اليهود قد تواجدوا بالعديد من المدن الساحلية الداخلية المعروفة بحركيتها الاقتصادية مثل قرطاجة وقسنطينة وسوسة وبرج بوشاطور وطرابلس وغيرها من المدن التي تتماشى مع طبيعة نشاطهم التجاري وكان اليهود الذين استقروا بالمنطقة على غرار باقي أقرانهم في مختلف المقاطعات الرومانية ينتمون إلى شرائح اجتماعية متباينة، إذ أننا نجد من ضمنهم المنتمين إلى الطبقة العليا، فضلا عن أولئك الذين يندرجون ضمن طبقة العوام والعبيد.

ونستنتج من خلال الإحصائيات المستمدة من معطيات النقوش، ذلك الاختلاف في وضعياتهم القانونية، بحيث ضمت هذه الجالية فئة اليهود غير المرومين، إلى جانب اليهود المرومين، غير أن نسبتهم كانت قليلة إذا ما قورنت بالفئة الأولى.

كما نستخلص من النتائج المتحصل عليها من النقوش، أن الكثير من أفراد هذه الجالية تأثروا بالحضارة الرومانية ذلك ما يتجلى من خلال أسمائهم التي طغت عليها الكنياس اللاتينية مقارنة بكنياتهم الأصلية السامية أو حتى الإغريقية، ولم يقتصر تأثرهم على الأسماء، بل إنه شمل اللغة أيضا، ذلك أن معطيات النقوش تؤكد بما لا يدع مجالا للشك، أن اللغة المتداولة بينهم هي اللغة اللاتينية ثم الإغريقية، بينما تأتي اللغة العبرية في الدرجة الأخيرة.

وهكذا نخلص أن الجالية اليهودية كانت متباينة من حيث وضعياتها القانونية وتركيبها الاجتماعية وحتى الثقافية، غير أن هذه الوضعية لم تؤثر أبدا على وحدة وتماسك أفرادها.

الملاحق:



الخريطة رقم 1: مناطق انتشار يهود بلاد المغرب القديم في ظل الاحتلال الروماني. المصدر:

Le bohec (Y), Inscriptions juives et judaïques de l'Afrique romaine, Ant. Af, 1981, p.200.

الهوامش:

- 1- Cahen(A), "Les Juifs dans l'Afrique septentrionale", Recueil des notices de la société archéologique de Constantine (=R.S.A.C), 11, 1867. ---2- Slouschz (N), Étude sur l'histoire des Juifs et le judaïsme au Maroc. Paris, E. Leroux, 1906.
- 3- Chouraqui (A), Les juifs d'Afrique du nord. France. P.U.F, 1952.
- 4- Hirschberg (H.Z), "A History of the Jews in North Africa, I, From Antiquity to the 16th Century. Leiden, 2e édition, 1974.
- 5- فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون. الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 1995.
- 6- مسعود كواتي، اليهود في المغرب الإسلامي. الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2000.
- 7- عبد الرحمن بشير "تاريخ اليهود في المغرب العربي". مصر، منشورات عين للدراسات والبحوث الإنسانية، 2001 م.
- 8- فاطمة بوعمامة، اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن ميلادي، الجزائر، كنوز الحكمة، 2011 م.

- 9 -Monceaux(P), "Enquête sur l'épigraphie chrétienne d'Afrique ; les inscriptions juives", Revue archéologique (= R.A) ,III, 1904,pp354-373.----10 -Mesnage(J), Le christianisme en Afrique du Nord ,origines,développement ,extension.Alger,1914.
- 11- Giordano(O), "La Mauretania Tingitana e il cristianesimo primitivo ", Nuovo Didaskaleion, XV, 1965,pp25-51.
- 12-Otranto(G), Giudei e cristiani a Cartagine tra II e III s. L'Aduersus Iudaeos di Tertulliano, L,1975.
- 13- Aziza(Cl), Tertullien et le judaïsme.Paris, Les Belles Lettre, 1977 ; Id, " Quelques aspects de la communauté juive de Carthage au II^e siècle d' après Tertullien", Revue des études Juives (= REJ),CXXXVII,1978, Id, "Quelques aspects de la polémique judéo-chrétienne dans l'Afrique romaine (II -VI siècles)", dans Juifs et judaïsme dans l' Afrique du Nord dans l'Antiquité et le Haut Moyen-Age, Actes du colloque international,Montpellier,1985, pages 49-56.
- 14- Frend(W. C), "Jews and Christians in third century Carthage", Paganisme, Judaïsme, Christianisme, dans Mélanges M.Simon, 1978,pp185-195.----15- Douais(C), "Saint Augustin et le judaïsme", L'Université catholique, XVIII,1894,pp5-25.
- 16- Bérard(P), Saint Augustin et les Juifs. Besançon,1913.
- 17- Blumenkantz(B), Die Judenpredigt Augustins, Ein Beitrag zur Geschichte der jüdisch – christlichen Beziehungen in den ersten Jahrhunderten, Bale,1946 ; Id, Augustin et les Juifs, Augustin et le judaïsme ",Recherches augustinienes, 1,1958,pp225-245.
- 18- Joly(R), L'intolérance de s. Augustin, doctrine ou attitude?", dans Mélanges M. Renard, 1,1969, pp493-500.
- 19 - Raveaux(Th), "Augustinus über den jüdischen Sabbat der seiner Zeit", Revue des études Augustiniennes (= R.E.Aug),XXVIII,1982,pp213-223; Id, "Aduersus Iudaeos, Antisemitismus bei Augustinus?", dans Cassiciacum XL,1989 ; Id,"Aduersus Iudaeos, Antisemitismus bei Augustinus?", dans Cassiciacum , XL, 1989,pp57-31.
- 20- Castritius (H), "The Jews in North Africa at the time of Augustine of Hippo. Their social and legal position" dans IXth World Congress of Jewish Studies, vol. I ,Jérusalem,1986.
- 21- Horbury(W), "Messianism among Jews and Christians in the second century", Augustinianum XXVIII ,1988,pp71-88.
- 22- Pietri(ch), "Un judéo-christianisme latin et l'Afrique chrétienne", dans Église et histoire du christianisme en Afrique ,Congrès de Bologne, 1988,1990,pp1-12.----23- LE Bohec, (Y)et (S), "Juifs et chrétiens de la Judée à l'Afrique", dans L'histoire des croyants, Mémoire vivante des hommes. Mélanges Ch. Moiette, 1989,pp567-575.
- 24-Lassère(J.M), "Judaïsme ", Encyclopédie Berbère, XXVI. Aix-en Province, Edisud , 2004.
- 25-Juster(J), Les Juifs dans l' Empire romain , leur condition politique ,économique et sociale , 2 vol.Paris, 1914.
- 26- Courtois(Chr), "Les rapports entre l'Afrique et la Gaule au début du Moyen-âge", C.T,II, 1954,pp127-128.
- 27- Le Glay(M), " Les Goulois en Afrique", Collection Latomus ,LVIII,1962,pp 995-1092.
- 28- Solin(H) "Juden und Syrer im Römischen Reich", dans Die Sprache im römischen Reich der Kaiserzeit, Beihte Bonner Jahrbucher, XL,1980,pp301-330.----29- Solin(H) , "Juden und Syrer im westlichen Teil der römischen Welt", dans A.N.R.W, II, 29, 2,1983,pp587-789.----30-Delatire (A.L), Gamart ou l'anécrople Juive de Carthage.Lyon,1895.
- 31-Monceaux(P), "Les colonies juives dans romaine", REJ, 1902, pp 1828, Ibid, Les Cahiers de Tunisie (=C.T) , XVIII, 1970,pp159-184.----32- Le Bohec(Y) , "Bilan des recherche sur le Judaïsme au Maghreb dans L'antiquité ", Espacio Tiempo y Forma,Serie,H^a. Antigua,T7,p311.
- 33-Slouschz (N) , Hébreo phéniciens et judéo – Berbères , dans Archives Marocaines , 14, 1908 ,pp86-88 ; Id, Les Hébreo-Phéniciens. Introduction à l'histoire des origines de la colonisation hébraïque dans les pays méditerranéens, 1909 ; Id; La civilisation hébraïque et phénicienne à Carthage, 1911 ;Id, Les Hébreo-Phéniciens. Introduction à l'histoire des origines de la colonisation hébraïque dans tes pays méditerranéens, 1909 ; Id; La civilisation hébraïque et phénicienne à Carthage, 1911.
- 34- Mieses(M) , "Les Juifs et les établissements puniques en Afrique du nord", Revue des études Juives (=R.E.J) , XCII, 1932,pp113-135; Ibid, XCIII, 1932,pp53-72,pp136-156, Ibid, XCIV, 1933,pp73-89.



- 35- Simon (M), "Le judaïsme berbère dans l'Afrique ancienne", Revue d'histoire et de la philosophie religieuse (=R.H.P.H.R.), XXVI, 1946, pp1-31, pp105-145-----36- Ferron(J) "Inscriptions juives de Carthage", Cahiers de Byrsa (=C.B.), I, 1951 pp175-206; Id, "Un hypogée juif", C.B., VI, 1956, pp 105-117 ; Id, "Epigraphie juive", C.B., VI, 1956, pp99-192 .
- 37-Goodnouch(E.R), Jewish Symbols in the Greco –Roman period, T II (The archaeological Evidence front the Diaspora). New york , Pantheon Books, 1953, pp63-69, pp88-100, p102. ----38-Deneauve(J), Lampes de Carthage, Paris, C.N.R.S., 1969.
- 39-Lassère(J.M), Ubique populus (Peuplements et mouvements de population dans l'Afrique romaine de la chute de Carthage à la fin de la dynastie des Sévères (146 avant J.C- 235 après J.C). Paris, C.N.R.S., 1977.
- 40- Le Bohec(Y), "Inscriptions juives et judaïsantes de l'Afrique romaine", Antiquités Africaines (= Ant. Afr) .XVII, 1981, pp165-207 .
- 41- Le Bohec(Y), Juifs et judaïsants dans l'Afrique romaine. Remarques onomastiques ", Ant. Afr, XVII, 1981, pp209-229 ; Id, "Les sources archéologiques du judaïsme africain ", dans Juifs et judaïsme dans l'Afrique du nord dans l'Antiquité et le Haut Moyen-âge, Actes du colloque international ,Montpellier.1983, pp13-47 ; Id, " Bilan des recherche sur le Judaïsme au Maghreb dans L'antiquité", Espacio Tiempo y Forma, Serie, Ha. Antigua, T7, 1994, pp309-323.
- 42- Linder(A), " La loi romaine et les Juifs d'Afrique du nord", dans Juifs et judaïsme dans L'Afrique du nord dans L'Antiquité et le Haut Moyen-âge, Actes du colloque international ,Montpellier ,1983, pp57-64; Id, The Jews in Roman Impérial Législation .Jerusalem, 1987.
- 43- Frézouls (E), "Une synagogue juive attestée à Volubilis", dans Acta of the Fifth International Congress of Greek and Latin Epigraphy, Cambridge, 1967, Oxford, 1971 .pp 287-292,
- 44- Vattioni(F), "Una iscrizione giudaica di Lepcis Magna", Ant. Afr. XIX, 1983, pp43-63.
- 45- Euzennat(M), "Juifs et Orientaux en Maurétanie Tingitane", Ant. Afr, V, 1971, 161-178.
- 46- Gozalbes Gravioto(E), " Los Judios en Mauretania Tingitana", Studi Magrebini, XI, 1979 .pp133-166.
- 47- G.Camps (G), " Réflexions sur l' origine des Juifs des régions nord-sahariennes", dans Communautés juives des marges sahariennes du Maghreb, colloque tenu en mars 1980 à Jérusalem, éd.par M. Abitbol, Institut Ben-Zvi pour la recherche sur les communautés juives d'Orient, 1982, pp57-67.
- 48- Gebbia (C), " Le comunità giudaiche nell'Africa romana antica e tardo-antica", L'Africa Romana, II, 1986, pp101-111.
- 49- Fanter(M.H), "La Kahina, reine des Berbères", Revue d'études de la civilisation phénicienne – punique et des antiquités libyques (= Reppal), III, 1987, pp169-184.
- 50- Cahen(A), Les Juif dans l'Afrique septentrionale, R.S.A.C., 11, 1867, p113 ; Sloush (N) , Hébreo phéniciens et judéo – Berbères: introduction à l'histoire des juifs et du judaïsme e, Afrique du Nord, B.A.M., 14, 1908, pp 86-88 ; Juster (J), Les Juifs dans l' Empire romain, 1914, 207; Mises(M), "Les Juifs et les établissements puniques en Afrique du nord", REJ, XCII, 1932, pp113-135; XCIII, 1933, pages 57-72 et 135-156, et XCIV, 1933, pages 73-89 ; Simon (M), Le judaïsme berbère dans l'Afrique ancienne, R.H.P.H.R , XXVI, 1946, pp1-31, pp105-145 ; Chouraqui (A) , Marche vers l'occident, Les juifs d'Afrique du nord, France. P.U.F., 1952, p13 ; Hirschberg. (H.Z.J.W), A History of the Jews in North Africa, I, From Antiquity to the 16th Century. Leiden, 1974, p 54-58.
- 51- Piccard(Ch), Vie et mort de Carthage. 1970, p13.
- 52- Hirscheberg(H), History of the jews in north Africa ,1, from Antiquity to the XVI th, 2 édition, 1975, p10, p39.
- 53- Monceaux(P), Les colonies Juives dans l'Afrique romaine, Cahiers de Tunisie(=C.T) , 18, 1970, p172; Lassère(J.M), Ubique populus, page 413 ; Le Bohec (Y), "Inscriptions juives et judaïsantes de l'Afrique romaine", page 201-202 ; Id, Juifs et Judaïsants dans l'Afrique romaine remarques onomastiques, p222.

54- تبني هذا الرأي من خلال المداخلة القصيرة التي ألقاها في مؤتمر مونبيلي المنعقد سنة 1983 . لكن هذه المداخلة لم يسلمها لنشرها في أعمال المؤتمر ، نقلا عن

Le Bohec(Y) , Bilan des recherche sur le Judaisme au Maghreb dans L'antiquité , Espacio Tiempo y Forma,Serie,Ha. Antigua,T7,1994,pp309-323.

55-Neubauer(A), La géographie du Talmud, 1868,p411.

56- Tertullianus, Apologeticum, 7 ,16 , Liege — Paris, Champion,1919 ; Id , Scorpiace ,10 ; Ad nationes, I,4 , Textes établi et traduit par Reifferscheid(A) et Wissowa(O), édition C.S.E.L,1890.

57- Id ,De corona,4,23 , Textes établi et traduit par Marra(I),Torino,1951 ; Id , De ieunio,16 ; De luginibus uelandis,12,1, Tertuliani opera omnia. Leipzig,1853.

58- Augustin,Ep 71,3,5 ; Ep196, Epistulae, traduites en francais et précédées d'une introduction par M. Poujoulat . Paris librairie liturgique — catholique, 1858 ; Serm196,4, Patrologie latine , TXXXVIII. Paris , édition Migne,1845.

59- Acta Marcianae,4.

60- Le Bohec(Y), Inscriptions juives et judaisantes de l'Afrique romaine(= I.J.Afr), Ant.Afr, 1981, pp171-200.

61- Wilmans(G),Mommson(Th), Corpus Inscriptionum latinarum,VIII(= C.I.L). Berlin ,1881, n22644, n243a ; Denaeuve(I), Lampes de Carthage.Paris,1969,n97,n1105-1107,n1113,n1126 ; Lebohec(Y),I.J.Afr,n3-8,n13,n16,n20,n22-24,n54,n67-68.

62- Delattre (A.L), Camartou la nécropole juive de Carthage.Lyon,1895,p51 ; Kraeling (C.H), The Earliest Synagogue Architecture, Bull.Americ.School of Oriental Research.1934,pp18-20.

63- Gsell(A), Atlas Archéologique de l'algerie (=A.A.A).Paris 1912,f20 n90.

64- Inscriptions latine de l'Algérie ,T1, inscription de la proconsulaire recueillies et publiés par S.Gsell.Paris,1957(=I.L.A),I,2912 ; Simon (M), Le chandelier à sept branches , Melange de Charles piccard,pp781-980, Id, Recherches histoire judéo — Chrétienne,1962,pp181-187.

65- Cadena(P), Rouaihia , site berbero — romaine dans la région de Tiaret , Ant.Afr,T3,p113.

66- Monceaux(P),op.cit,p172.

67- Lebohec(Y),I.J.Afr,p203.

68- Lassère (J.M) , Ubique populus (peuplement et mouvement de population dans l'Afrique romaine de la chute de Carthage à la fin de la dynastie des Sévères 146 avant j-c — 235 après.j.c). Paris , C.N.R.S , 1977,pp416 — 420.

69- Lassère(J.M),op.cit,p486.

70- Monceaux(P),op.cit,pp165-166,p160.

71- Bohec(Y),I.J.Afr,pp 212-215n5,n9,n11,n17n 22-25,n27,n34,n38,n52,n67 — 68,70,n105.

72- Ibid,p 212 n16-17,n19 — 20, n26 -30,p213 n 34-35n40 — 43 n45,p214- 216 n 53-58n62,n63 ,n77, n 80-81 ,n100.

73-Ibid,p213 n 42-43 ,213-214n 53-59 , n 64n79 -81, p219.

74- Ibid, p 212- 214n27n34n45n53n58n80.

75- Benabou(M), op.cit,p499.----76- Le Bohec(Y), I.J.Afr,n10n29,n30,n39,n40 ,n73-74,n77.

77- Ibid, n73,n74.----78-Ibid, n77.

79-Ibid,p169.----80- Monceaux(P),op.cit,p9.----81- Lassère (J.M),op.cit,p416.

82- Bohec(y), I.J.Afr, pp177n179n13- 15 ; Id, Juifs et Judaïsant..., p 229.

83-Lassère(J.M), Recherches sur la chronologie des épitaphes paiennes de l'Africa ,Ant.Afr,7,1973,p128.

84- Juster(I), Les juifs dans l'empire romain, leur leurs condition politique et social ,T1-2 .Paris ,1914, I,p486, II,p294-305.----85- LeBohec(Y), I.J.Afr ,p197n82 — 93.

- 86-Ibid,pp169-170.----87- Lebohec(Y),I.J.Afr,n12,n37,n74,n86,n15.
88- Ibid,n47.----89- Ibid,n2,n28,n29,n91,n103.----90- Ibid,I.J.Afr,n6,n16.
91- Ibid,n 5,n13,n14,n15,n19,n 20,n23,n69,n82,n83,n87,n96,n97,n98,n106.
92- Ibid,n 9,n1à,n11,n16,n17,n22,n24,n25,n31,n36-n44,n46,n47,n52,n56,n59,n60,n62-67, n70, n72,
n75,n76,n77,n79,n84,n85,n88,n89,90,n92,n92,n93,n95,n99,n100,n101,n104.
93-Ibid,n53,n58,n80,n81.----94-Ibid, n26,n27,n34,n78,n102.
95- Ibid,p35,n45,n54,n57-61,n94.----96- Ibid, n50,n68,n71.
97- Ibid,n18.----98- Le Bohec(Y),I.J.Afr, n105.----99- Ibid,n105.
100-Ibid, n 21,n28,n29,n30,n103.
101-Ibid, n11,n36,b16,n37,n39,n100,n44,n17,n46,n47,n92,n60,n64,nn63,n65,n42,n72 ,n55,n76, n79 ,n82-
83,n84,n85,n20,n41,n87,n89,n43,n56,n96,n99,n62,n104.
102- Ibid,n81,n80,n58.----103- Ibid,n28,n78,n102.----104-Ibid,n54,n35,n45,n61.
105-Ibid,n33,n71.----106-Ibid, n105,n78.----107- Ibid,n4,n12,n73n74,n86.----108-Ibid,n2,n91.
109-Le Bohec(Y),I.J.Afr,n1,n3,n6,n7,n8,n13-15,n53,n18,n19,n69,n48-49, n52, n77, n90, n92, n93, n101.----110- Ibid, n51.----
111-Ibid,n78.----112- Ibid,n94.----113- Ibid,n50,n68.